من موقعي هذا: "يجب علينا أن نتغلب على أي خوف ويجب أن نمضي قدماً"

*ملك آدم *هي سيدة سودانية تبلغ من العمر 36 عاماً، لجئت ملك للعيش في القاهرة بسبب تعرضها للأذى في بلدها وعلى الرغم من دراسة ملك للمحاسبة، لم يكن لديها خيار سوى العمل بشكل غير رسمي في القاهرة. وفي سعيها للحصول على دخل كافٍ لإعالة نفسها، نجت من عدة تجارب استغلال وإيذاء. نُصحت ملك من قبل الأخصائيين الاجتماعيين الذين كانوا يدعمونها في التعامل مع تجاربها إلى التسجيل في دورة الأيمجورمي التي تنظمها ڤاندي، وهي شركة ذات هدف اجتماعي تعمل بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة على توفير فرص التدريب على المهارات وفرص عمل للنساء الوافدات والمصريات.*

ملك آدم وهي تصنع لعبة أميجورمي أثناء عملها في شركة ڤاندي. صورة: هيئة الأمم المتحدة للمرأة/محمد أيمن عبد الحميد*

"عندما أنهيت أول يوم لي من التدريب قبل عام، عدت إلى المنزل واتصلت بڤاندي لأقول لهم أنه "لا يمكنني القيام بهذا العمل، إنه صعب للغاية بالنسبة لي ولن أعود مرة أخرى". ثم تحدثت معي المدربة واقنعتني بعدم الاستسلام، فقررت إعادة النظر وإعطاء نفسي فرصة ثانية. بدأت [المدربة] في إرشادي عن كثب حيث اعتدنا البقاء لعدة ساعات بعد التدريب لتعلم المزيد والعمل معاً. بدأت في تطوير مهاراتي بسرعة كبيرة، وكان الجميع يلاحظ تطوري ويدعمني. لقد كانت تجربة مجزية عندما كنت أرى نفسي أتعلم وأتطور بعد فترة طويلة جداً من الشعور بالخوف.

ثم حصلت على وظيفة في ڤاندي وكنت أعمل أيضاً من المنزل على منتجاتي الخاصة. لم أصدق أنه أصبح من الممكن لي أن أعمل في مكان آمن [فاندي] وأنه يمكنني أخيراً الحصول على دخل كافٍ لدعم احتياجاتي. في عام 2020، عندما بدأت أزمة فيروس كوفيد 19، شعرت أنا وزميلاتي بالقلق بشأن صحتنا ووظائفنا، لكن لحسن الحظ، تمكنا من مواصلة العمل من المنزل والاستمرار في الحصول على دخل كافٍ لإعالة أنفسنا.

الآن أشعر بالاستقلالية، وحتى لو تركت وظيفتي الحالية في فاندي، أعلم أنني قادرة على تأمين دخل لائق لأنني تعلمت حرفة.

أعطتني هذه التجربة سبباً لكي أكون متفائلةً بشأن المستقبل وأنا الآن أحلم ببدء مشروعي الخاص. أريد أن أقوم بتصميم شنط مصنوعة من الكروشيه طبقاً لأعلى المعايير الممكنة، وأنا أعمل بالفعل لتحقيق هذا الهدف. أستيقظ كل يوم أفكر في هذا الحلم.

عندما تخبرني صديقاتي اللائي مررن بتجارب مماثلة لتجاربي، بأنهن يشعرن بعدم القدرة على الاستمرار بسبب تجاربهن، أقول لهن إن الحياة ليست كلها جميلة، ولكن يجب أن نجد الجانب الجميل فيها. يجب علينا أن نتغلب على أي خوف ويجب أن نمضي قدما."

التعاون مع شركة فاندي يندرج تحت مظلة مشروع هيئة الأمم المتحدة للمرأة "التمكين الاقتصادي للمرأة الوافدة والمرأة المصرية" والذي يهدف إلى دعم النساء الوافدات مثل ملاك* وكذلك النساء المصريات من خلال الاستثمار في بناء القدرات والتدريب المهني والحصول على الخدمات المالية. يتم تنفيذ المشروع بالشراكة مع المجلس القومي للمرأة ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، وبدعم من حكومة اليابان. تعكس قصة ملك جهود المشروع في تحقيق هدف التنمية المستدامة الأول: "القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان" من خلال المساهمة في الاستقلال المالي للمرأة الوافدة والمرأة المصرية. كما يساهم البرنامج في تحقيق الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة: "تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات"، حيث يعالج المشروع التحديات المتعلقة بالنوع الاجتماعي التي تواجهها هؤلاء النساء في تحقيق مطلبهن في الاستقلال المالي.

*ملحوظة: تم تغيير اسم الشخصية لحماية هويتها